

سامح درويش

شعر



الطريق إليك

تقديم الشاعر الكبير / فاروق شوشة

الناشر
المستقبل

الطباعة والنشر

بيروت - لبنان

89

سامح درویش

الطريق إليك

شعر

تقديم الشاعر الكبير / فاروق شوشة

الرسوم الداخلية / عباس الطراييلي

إهداء

وَأَنْ الْأَوَانَ لَكِي تَتَفَنِي
وَتَهْتَف بِاسْمِكَ كُلَّ خَمِيلِهِ
وَيَعْرِفُكَ النِّجْمُ .. مَوْجَ الْبَحَارِ
وَتَشْدُو لَكَ النِّسَمَاتُ الْعَلِيلَةَ
وَتَعْرِفُ كُلَّ الدُّنْيَا أَنَّ عَمْرِي
وَشَعْرِي كَانَ لِعَيْنِي (فَضِيلَهُ)

سامح

وينهمر الشعر

بقلم الشاعر الكبير / فاروق شوشة

الشاعر سامح درويش ... ليس صوتاً شعرياً يندفع الى الساحة الشعرية بدون مقدمات . إنه شاعر استطاع أن يصنع نفسه بنفسه على مدار سنوات طويلة متتابعة .. فى جهد واضح وعصامية متأينة .. من أجل أن يظفر بقصيدته التى يستريح الى صدقها وتمايزها وانتسابها إليه فى أصاله وشرعية .

ولقد أتيج لى أن أستمع إلى شعر سامح درويش لأول مرة وهو مايزال طالباً فى كلية الطب بجامعة الإسكندرية ضمن الكوكبة التى كانت تضم معه طائفة من الشعراء الواعدين من أبناء الإسكندرية .. كانت اللغة التى يستخدمها سامح أكثر حدة وبروزاً ، وكانت مشاعره المستوفزة والمتقدة أكثر عرياً وجسارة ، وكان شخصه وسمته الانسانية أكثر تواضعاً وميلاً الى البعد عن شواغل الساحة وأضواء المجتمع الثقافى مؤثراً العزلة والانفراد .

ويتخرج سامح درويش طبيباً يتعامل مع مرضاه بمبضعه ورهافة مشاعره .. ويده على نبض المجتمع وخفقات وجدان جيل يواجه عصرًا مغايراً وقيماً مهتزة ، وسلماً مقلوباً ، وبحثاً عن الطريق . ثم يرحل الطبيب الشاب الى الجزائر ليعيش هناك تجربة الاغتراب وتجربة اختزان الخبرات والمواقف والعمل على اكتمال أدواته الفنية ، ليصبح صوته الشعري أحلى ، ولغته الشعرية أصفى ، وتجاربه الإنسانية أغنى وأبقى .

ويعود سامح درويش بعد سنوات ومعه شريكة الحياة ، ليبدأ من جديد لقاءه مع واقع المجتمع وواقع الشعر ، كل منهما يثرى الآخر ويصب فيه ، وهو بينهما وبهما يكمل استدارة الدائرة ، ويتطلع الى المكان الذى ينتظره بين زحام الأصوات وقعقة الكلمات . هذا اللقاء مع الواقع الجديد بعد سنوات الاغتراب تترجم عنه كلماته فى صدق وتوهج .

ليس هذا التوهج الا احتراقى بعشقتك الا اندلاع الصراع

.....

لم يكن فى حسابى أن الزمان تغير والحلم لى وضاع

.....
وطن أنت بين ذراعىك يولد خصب الحقول ودفء الشعاع
جئتى بعد أن كنت أبحر وحدى يبحر التوجس دون شراع

.....
بيننا هوة كلما اقتربت خطوتى منك زاد مدى الاتساع
بيننا زمن خادع والزمان له ألف وجه وألف قناع ..

هذه الكلمات ، هى بدورها نموذج للغة التى يكتب بها سامح درويش شعره . لغة رهيبة ، سلمت من الهجنة وابتعدت عن التبذل والركاكة ونجت من الضعف الذى يسود اللغة الشعرية عند من يملأون الساحة الآن بضوضائهم الجوفاء وعشرياتهم الكاذبة لإخفاء خوائهم الشعرى وهزالهم اللغوى .. وإذا كان الشعر - فى أخص خصائصه - بناء باللغة فإن سامح درويش يملك من مفاتيح أسرار هذه اللغة الكثير وهو يعزف عليها - بدرجات متفاوتة ألحانه الهادئة والصاخبة ، وإيقاعاته الهامسة والمتوترة فى تحكم واقتدار .. حتى فى محاولاته التى يمكن أن تعد مبكرة بالنسبة لما يكتب الآن

لأنها من شعر السبعينيات ..

يطالنا هذا الملمح الأصيل فيه والمستمر ..

وأنا ما زلت أرتعد	في يدك الدفء والرغد
لانفعالات الهوى أئد	حائراً حتى متى وأنا
كيفما شاءت .. فأبتعد	لمتى والريح تحملني
لست في أفيائها بلد	هل أتيت الآن أمانة
خطواتي واختفى الأمد	تحتويني بعدما انتشرت
وأنا في قفري بدد	في فراغ كان يسحبني

حتى تصل الى قوله :

وجعلت الليل يتعد	قد منحوت الصمت من عمري
بجلال الحسن تتقد	بتزائيم على شفة
الروح والأنفاس والجسد	واختلاجات تمور بها

قد شداها شعرك الغرد	آه يا ابتداء أغنية
بأعاجيب الهوى تعد	من ثنايا خصلة نملت
نسمة من جنة تفد	عندما رفت تراقصها

بالأمانى العذاب سرت
كل مافيك ازدهسى وأرى
ولقانا فرحة ، وبها
أقبلى يامنتهى أملسى
وبها الأفراح تحتشد
حسنك القدسى ينفرد
من هجير البعد نبترد
بك يحلو حاضر وغد

حتى وإن ظن البعض أنها ذكرنا بقصيدة للطبيب الشاعر أو الشاعر
الطبيب ابراهيم ناجى التى يستهلها بقوله

ياقاسى البعد كيف تبتعد
إن خائنى اليوم فيك قلت غداً
إنى غريب الديار منفرد
وأين منى ومن لقاك غداً

والتى يقول فيها :

إنى غريب تعال ياسكسنى
فليس لى فى زحامهم أحد

قد يجد البعض - كما قلت - مشابه خارجية بين القصيدتين
خاصة أن القافية المشتركة جمعت بينهما ، إلا أن السمت الخاص
بكل من الشاعرين الطبييين واضح ، ويميزه الفرح الطاغى عند

سامح درويش ورنه الانتصار المجلجلة بأحلى معانيها والمنسكبة فى ثنايا
 التعابير والمفردات يقابلها انكسار ناجى وشجونه وعذاباته وانكماشه
 وتضاؤلُه فى وجه الموقف الشعرى الذى يعبر عنه . وان كان يجمع
 بين القصيدتين إحكام فى الصنعة الشعرية التى هى دليل الاقتدار
 والمعرفة بأسرار الفن ، والموسيقية المتدفقة المناسبة فى رهاقة وإيقاع
 متمكن

سامح درويش فى هذه المجموعه الشعرية الجديدة (الطريق اليك)
 لا يجيئنا من فراغ . إنه قادم من أرض الشعر وزمن المعاناة وأفق التوتر
 والأنشطاريين انتماء إلى ينابيعه وجذوره ووطنه ، وثورته العارمة على
 كل ما هو سلبى ومتخلف وغارق فى العدم . وبين الثورة والانتماء
 يعلن سامح درويش عن موقفه الإنسانى والشعرى .. إنه الملتزم بهم
 ووطنه القومى حتى النخاع ، ونقده هو نقد المحب لا الحاقد ،
 والراغب فى الأفضل لا المتمرد أو الخارج على الأعراف والتقاليد .
 وهو أيضاً الملتزم فى الشعر .. الشعر عنده حقيقة ممتدة ، لا مجال
 فيها للمساومة ، أو الترخص ، أو مجازاة أصحاب الموضوعات السائدة
 الذين أفسدوا الساحة وأخرجوا الشعر عن حقيقته وأبعدوه عن

جمهورية الحقيقي ..

في زمن نفتقد فيه الشعر الأصيل ، يملؤنا صوت سامح درويش
بالثقة واليقين ، ويجعلنا نردد معه :

في زمان الجفاف وفصل السغب

يدخل الموج في الموج

يفرق البحر في البحر

مازلت أنت كما أنت

ثورة عشقي

ودرب اغترابي

وأنت عذابي

وأنت التي قد رفضت لأجلك أن أشتري وأباع

أنا أعلم أن هواك ضياع

حتى نصل الى قوله :

فمت واقفاً

ذاك أكرم من أن تموت ووجهك منكفى

ويريق عيونك منطفى

ويظهرك ذل انحناء

النوارس تقبل كل شتاء

يدخل البحر فى البحر

أستحم بعطرك

يغتسل الضوء بين يديك

....

وينهمر الشعر

فاروق شوشة

توهج

ليس هذا التوهج إلا احتراقى
بعشقك ، .. إلا اندلاع الصراع

حين جئتك ، أطلب عشقاً جديداً
وكانت خطاى إليك اندفاع

لم أكن - يا حبيبة - أدرك
أن بلوغ المنى ليس بالمستطاع

لم يكن فى حسابى أن الزمان
تغير ، والحلم ولى .. وضاع

فى عيونك مأوى ، يجمع خطواً
تبعثر بين دروب الضياع

وطن أنتِ .. بين ذراعيك يولد
نخصب الحقول .. ودفء الشعاع

جئتني بعد أن كنت أبهر وحدي
- يبحر التوجس - دون شرع

لاح ضوءك في البعد - عند جزيرة
حب - يمد إلى الذراع

وسط الموج ، ينقذني ، ويلم
شتاتي ، ويرجع عمراً مضاع

ثم كان اللقاء ، .. وما كنت أدرك
أن اللقاء .. لقاء وداع

للفسوس طباع ، فللعاشقين
طباع ، وللشعراء طباع

وأنا شاعر عاشق ، لى
بمملكة الليل ، عشق وسر مذاع

همس الليل لى : إن هذا الهوى
يتغلغل فيك ، وحتى النخاع

فكفأك عناداً ، ألن جانباً
لك لا يتحمل هذا الصراع

قلت : إن الهوى ليس إلا التحدى
وليس سوى مبدأ لا يباع

بيننا هوة .. كلما اقتربت
خطوتى منك ، زاد مدى الاتساع

بيننا زمن خادع ، والزمان
له ألف وجه ، وألف قناع

ونفسي صراع ، تأجج في
وللعشق بين ضلوعي اندلاع

واحترقت .. وقيل : توهج ..
كل نفيس له في اللهب التمايع

يوسعيد ١٩٩١/١/١١

ظلاً

كل شيء تبلله قطرات المطر

النوافذ

شعر الصغار ...

... العصافير ...

... رمل الطريق ...

... الشجر

كل شيء هنا يرتوى بالرضا ...

وحتى الحجر

وأنا لم أزل ظامئاً

فمتى ياسحاب الحقيقة تمطرني

كي أروى غليلي

وأدرك مالست أدركه

وأرى ما استتر ؟

بورشعيد ١٩٨٨/٣/٧

عندما نعشق يا ليلي

ليلى ..
يعلمنى غرامك كيف تحت الثلج يختلج اللهب
وكيف بعد الخبو يندلع الرماد

مذ أن عرفتك
قد زرعتك تحت جلدى - رغبة رغداء -
تسرى بالخصوبة فى الدماء .. وفى الفؤاد

وعلى ذراعيك انتهى درب اغترابى
وازدهى وطنى بعينيك اللتين أراهما أحلى البلاد

عيناك من عينيك ملتجأى
وحبك متقذى من حبك الموار
فى عمق الخلايا .. والدم

يانشوة الأيام .. ياقدراً تهلل فى جبينى
معلنأ أن الهوى ينساب حتى أعظمى

إنى عشقتك .. ثم ماذا بعد عشقك ؟
لست أدرى غير أنى قد مزجت حقيقة بتوهم

فهواك علمنى
بأن الحب ثورة عاشقين تحديا صلف الزمان
وأشعلا نار الجنون

وتمردا ، فتساقطت جذر المخاوف
وانطوى همس التردد
حين شق ضجيج عشقهما السكون

الحب نار .. وانفجار .. وانتحار .. واحتضار
واندفاع للمخاطر
واندلاع للشجون

الحب يا ليلاي يجعلني أحس المرّ حلواً
والأسى فرحاً ..
وأضحك حينما يجب البكاء

ويعيدني طفلاً
تدغدغه ابتسامة تفرك الحالى ..
فيضحك ، ثم تبكيه اشاحة كبرياء

الحب ياليلي ..
يغير أوجه الأيام
يقلب كل ميزان
وفيه البدء .. يا ليلي .. انتهاء

الجزائر ١٩٧٨

== أنت التي تكسبين الجمال جمالاً ==

تغلغلت في عمق ذاتي ..
وصرت لى الواقع الحلو
والبدء .. والمنتهى .. والخيالا

وصار لقائي بعينيك مشرق فجر
أتوق له لينير حياتي
ويبعث دفئاً بقلبي
ويلقى على عمري الفرح المتألق منك
ظلالا

أحبك .. هل لجمال عيونك ؟
هل لانسياب حديثك عذبا .. زلالا ؟

يردد عنه اللقاء سؤالاً

لماذا ؟ .. وكيف ؟ ..
وأين ؟ .. ومنذ متى ؟ ..
وصداك يذوب انفعالا
وماذا بعينيك قد جذب القلب نحوك ؟
ماذا بعينيك أقنعني بالرحيل
إلى جزر المستحيل
لأطلب منك وصالا

أحبك .. لا للجمال الذى قد يزينك
لكن لأنك أنت التى تكسبين الجمال
جمالا

بورشيد ١٩٩٠



الطريق إليك

بصدرك أعياد الحصاد تموج
وعهد ريعي الحياة بهيج

بصدرك وعد بالخلود ، وكعبة
تعاليت ، حواليتها يطوف حبيج

فهلا احتويت العمر فيه ، وكنت لى
مدائن ، فيها لا يضج نشيج

مدائن لم تهجر سماها شمسها
فلم تتساقط فى الربوع ثلوج

رحلت - مساء - نحو وجهك مثقلاً
بهمى ، ولى سحر المساء نسيج

يلسف فؤادى فى العراء بدفته
ويحميه من قرع عليه يهيج

رحلت - وفى صدرى أمان ورهبة -
إليك ، وخطوى فى الطريق لجوج

ولست أبالى فورة الشك فى دمي
ولا قلقى إن ثار فيه ضجيج

ففى الأفق تدعونى ، وتجذب خطوتى
مأذن تعلو للسهل ، وبـروج

والمح عن بعد خليجاً ، وريوة
تعانق نور عندها ، وأريج

وأنت على الشط الخصب جميلة
يقبل خديها سنى ، وخليج

تزین فوديهـا زهور ، وخضرة ،
وفى وجهها الحالى ، تضىء مروج

يقولون بين العاشقين مفازة
وبابك منه يستحيل ولوج

فبابك مرصود بسحر ، ومارد
على الباب يُلقى بالردى ، وأجيج

يدمدم كى لا أستطيع اقتحامه
وسورك لا تعلق إليه دروج

يقولون ! .. لكنى أسير محطما
أراجيف راحت فى الطريق تروج

خرجت لآمال بصدرك ثرة
تنير طريقى منذ كان خروج

فهل أترك الآمال فيك وأمتطى
جواد ضياع للسوراء يعوج ١٢

الاسكندرية ١٩٧٤/٧/٢٥

النورس تقبل كل شتاء

كانت الشمس تلثم وجهك كل صباح
وتلمع في شعرك الأنجم الزهر كل مساء
ويقولون .. إنك لم تعرفي قبل هذا الزمان الردى
الإباء !

والنوارس تقبل كل شتاء
تجئتك لا طلباً للأمان
ولا هرباً من ثلوج الشمال
تجئتك للوعد .. والحلم .. والكبرياء

النوارس تقبل كل شتاء
والترائيل تسمو .. وتسقط
والصبح يأتي .. ويذهب
والبحر كاد يجف
وحملى ليس يخف

وأنت كما أنت ، لا يتغير فيك سكونك
لا يتغير فيك خضوعك ،
لا يتغير فيك الغد المرعب
يدخل الموج في الموج
والنورس القادم المتعب
جاء تدفعه نحو بابك أشواقه
مثقلاً بالهوى .. والتعب
يغرق البحر في البحر
والشجر الظامي المستباح تساقط أوراقه
في زمان الجفاف .. وفصل السغب

يدخل الموج في الموج
يغرق البحر في البحر
مازلت أنت كما أنت
ثورة عشقى
ودرب اغترابى
وأنت عذائى

وأنت التى قد رفضتُ لأجلك ان أُشترى .. وأباع
أنا أعلم أن هواك .. ضياع
والذى يخلص الحب ، فى زمن الكره ، متهم بالغباء

النوارس تقبل كل شتاء
والمدى مضطرب
والجناحان لحننا غضب
والطريقان ..

إما طريق التحدى
ولما طريق الهرب
والنهاية .. موت
فمت واقفاً

ذاك أكبرم من أن تموت ووجهك منكفى
وبريق عيونك منطفى
ويظهرك ذل انحناء

النوارس تقبل كل شتاء
يدخل الموج فى الموج ..
يفرق البحر فى البحر ..
أستحم بعطرك
يفتسل الضوء بين يديك
أحبك حتى العذاب
أنت .. أنت السفينة ، والبحر ، والمرفأ
يتهدل شعرك
أغرق فى ليله
من جدائله ، رحلتى تبدأ
والى ضفتى سحره ألجأ
أنت .. أنت السفينة ، والبحر ، والمرفأ
هل يباع بصدرك صوت الحقيقة ، والحب ، .. والمبدأ ؟

أمنيائى سراب
ودربى يباب
أحبك حتى العذاب

يدخل الموج فى الموج
والرحلة ابتدأت .. فمتى الانتهاء ؟
يفرق البحر فى البحر
والخطوة احترقت فى دروب العفاء ؟

والنوارس تقبل كل شتاء
تجئى لوعده بأن تمسحى عن عيونك ظل الرقاد
وأن ترفعى اليوم سيف العناد
تجئىء لما فى ضميرك من كبرياء
يدخل الموج فى الموج
يفرق البحر فى البحر
والنوارس تقبل كل شتاء

بورشيد ١٩٨٧/٤/٥



السقوط

إلى الطفل الجزائري توفيق الوناس ابن
السنوات العشر الذى أردته رصاصة عنصرية ،
وهو يلعب مع أقرانه وأصدقائه المهاجرين
فى فرنسا إحتفالا بعيد الفطر

أزّت رصاصة عنصري
وسقطت ...
واختلطت ملامح وجهك العربى
.. بالدم .. بالتراب
.. ورحلت ..
وتركت للأبوين نيران العذاب
هل كنت تعلم - يا صديقى الطفل - حين ولدت
فى أرض الفريجة ، أن صرختك الأخيرة
سوف تسبق كل أفراح الشباب ؟
هل يا ترى ، لما أتى هذا المهاجر ، من ذرى الأوراس

للأرض التى شريت عصارة كدّه
هل كان يعلم أنه سيعود منها دون فلذة كبده ؟

عصفت بنا الحيره	والخطو قد تاه
والغريسة المره	كأس شربناها
والنظرة الجمره	هل سوف ننساها
ياموطن الحسره	الحق قد شاها
والدرب مستعره	تنزو زواياها
ورصاصة قلزه	أبدت نواياها

خطواتنا تمشى . ولا تدرى الى أين ؟
والموت .. والحق الكريه .. وأوجه ثارت .. حوالينا
هى غربة كتبت علينا ، مثلما كتبت مآسينا
وجراح موطننا
وقيود ألسنتنا

هى غربة من بهجة الأعياد .. للألم
ومن الوجود ... لمنتهى العدم
هى غربة ، غرقت مشاعرنا بها فى أبحر الندم

نغفو ونصحو - يا صديقى - فى طواحين تدور
وتطحن الآمال والغد ، والحلم
من حولنا النظرات مثل النار
فيها الحقد ، والثأر القديم قد احتدم
والعنصرية فى قلوب لم تكن لحماً ودم
العنصرية

كنت أنت وقود نار جنونها
برصاصها .. عرفت خطاك طريقها
لكننى مازلت وحدى نائها فى غربة الوطن المهان
وسقطت أنت على التراب
وسقطت فى قاع الهوان
أزت رصاصة عنصري

وسقطتْ

لكن سقطتك البريئة - يا صديقي الطفل -
أشرف من سقوط العرب في هذا الزمان

الجزائر أغسطس ١٩٨٣

==== عودى يا بيروت ====

عودى كما كنت يا بيروت لؤلؤة
البحر يعشقها ، والليل والقمر

عودى كما كنت للعشاق أغنية ،
ومرفأً عنده الأفراح تنتظر

عودى فمئذ همت عيناك ممطرة
دماً ، بكى الكون حسناً بات يحتضر

النار .. والدم والأسوار فيك ١٩ وقد
كنت الأمان لعشاق بك انتشروا

والخوف مختبئ في كل زاوية
والموت في شارع الحمراء ، والخطر

يا ويح أيامنا ماذا جنيت لكى
ينزوبك الذهب المسعور والشبر

من قاتلوك ؟ أمن غارت خناجرهم
فى صدرك الحر تدميه إذا غدروا ؟

أم الذين تناسوا أنهم عرب
وأن تاريخهم يُغتال مذ خدروا

بيروت هل من لقاء بعد يجمعنا
بشاطئ كان يحلو عنده السمر ؟

وهل ستبتسم الأيام ثانية
ويرجع الحب فى واديك يزدهر ؟

بيروت عودى فإن العار يخلنا ،
والحزن يقتلنا ، والشوق يستعر

وأيقظى العرب من نوم أضربهم
وفرقة مزقتهم كلما نفروا

يا جرحنا النازف الآلام فى دمننا
ويا هوانا الذى باليأس ينتحر

وعار جيل طواه الدل كيف له
غداً لأبنائه عن ذاك يعتذر ؟

الجزائر ١٩٨٣/٢/٢٣

== في الطريق للمسجد الأقصى ==

أشدّ رحالي والخطي تترنحُ
إليك وآلام الفراق تبرحُ

فما زلت أقصبي من مناي ، ولم تزل
طريقك بالجمر الخرافي تنضح

وتفصلنا بيد من الوهم ، فوقها
شراذم بغى بالأراجيف تنبح

بعيد .. بعيد أنت عني ، وكلما
حششت جوادى نحو بابك يجمع

فهل يصل الخطو الكسيح لغاية
يتوق لها القلب الجريح ويجنح ؟

وهل يسلس المجد الجموح قياده
لنبلغ غايات لها النفس تطمح ؟

لك القلب يهفو والعيون تفيض إذ
تري القبة الشرفاء في النور تسبح

وتسرى إليك الروح في كل ليلة
تصلي بمحراب الهدى ، وتسبح

وما زلت مأسوراً بقبضة كافر ،
وما زلت مقهوراً إلى التيه أنزح

ببإهلك جند البغى دونى تردنى
وفى ساحك التاريخ يطوى ، ويدبح

وأنت لى المجد القتيل ، وأنت لى
كرامة جيل تستباح وتجرح

ومازلت من ضعفى أغص بمحتى
وأبكى ، وهل فى الدمع للمجد مطرح ؟

أيا قبلتى الأولى أتوق لسجدة
على تربة الإسراء للذنب تمسح

ولكننى ناء ، وعزى واهن
ونخطوى على درب الأسى متقرح

فعد يا صلاح الدين فالليل مطبق
ومسجدنا الأقصى يئن ويـرزح

رواياتك العليا تغيب ، وليس في
ربا القدس إلا فاجر متبجح
نريدك في ركب يكبر مؤمناً
ويرجع للاسلام مجدداً ، ويفتح

الجزائر ١٩٨٣/٣/٦



بكاية لمدن عربية

-١-

تتابع الأحزان ، والمدن التي
تمضي ، يشوّه وجهها إذعان

وخضوعنا ، وتردد الخطوات في
درب عليه تتابعست أحزان

الليل يسدل ظلمة لا تنتهي
والصبح مُحَقَّرُهَا ، ومُهَان

يا أمة كرهت وميض النور ،
واحترف البكاء رجالها الشجعان

يا أمة ينداح فوق ربوعها
زيف ، ويملاً جَوهها بهتان

ما زالت الأوثان في أرواحنا
وعقولنا ، ما زالت الأوثان

وحديثنا ، مازال أفصح منطق
لكنما أفكارنا هذيان

إنا حياري ، مرهقون ، وليس
يعرف سكة لقلوبنا إيمان

١ - في باريس

تتابع الأحزان يا وطني
ونحن نعب في باريس نخمرتها
ونسهر في لياليها الجميلة

باريس .. أضواء ..
وألوان .. مرجية .. لنا تتبسم

تتكلم اللغة التي نتكلم
تترنم اللحن الذي نترنم
باريس قد أمست لنا
إننا اشتريناها فصارت موطننا
ومحالتها ، كتبت على أبوابها لغة القبيله

-٢-

مدن تغيب كما يغيب الضوء في
أفق تكائف فوقه الدخان

مدن تذوب كما يذوب الصوت في
اصخب تصم بعنفه الأذان

ماذا تبقى من أراضينا سوى
وطن تباكت حوله الأوطان

وطن يضيع بكل يوم حفنة
من تربة نبتت بها الأديان

ماذا تبقى من أراضينا ، سوى
وطن تناحر فوقه الإخوان

حتى التواريخ التي عشنا بها
وبها يعيش بعمقنا الإنسان

بيعت بأسواق المهانة ، مثلما
بيعت بلاد ، واستبيح زمان

لم يسق تاريخ لنا ، ووجودنا
عفى على جنبااته النسيان

٢ - القدس

صمت .. فلا جرس يدق ، .. وليس فيك أذان
ما فيك إلا الصمت .. والأحزان
يا قدس .. ما عندي حديث إننا قلنا الكثير
وكفاحنا خطب .. وثرثرة .. بأمواج الأثير
لكنني - وأعيد - أعرف أننا
لن نستطيع إعادة الأقصى بثرثرة الأثير

-٣-

يتسكع التاريخ في طرقاتنا
ويسجل الأحداث وهو مدان

أضحت بلا ثقة حكاياه ، وقد
عبثت بها الأهواء .. والسلطان

ويتوه في طرقاتنا ، مستغرباً
وتمجده الساحات والأركان

ماذا يسجل بعد أن شهد العلا
ورأى رجالا للعلا قد كانوا

ماضيعوا أرضا ، وما اقتتلوا وفي
أوطانهم للغاصبين مكان

٣ - بيروت

بيروت مذبحه الأحبة ، واقتتال الأصدقاء
بيروت .. ساحات الفناء
بيروت .. فى يوم عشقتك ..
كنت أحلم باللقاء
كم كنت أحلم أن أكون بشارع الحمراء
فى إحدى لياليك المغردة الجميله
أشدو لعينى جارة الوادى .. ويسميتها النبيله
(يا جارة الوادى طربت وعادنى ...)

لكنما الأقدار شاعت أن تكوني ساحة للموت
.. أرض الانتحار

كيف الهوى أضحي ببيروت دمار ١٩
هذا اقتتال العرب في قلب المدينة
هل جاء دورك كي تكوني مثل قرطبة الحزينة

—٤—

يافا الحزينة بعد قرطبة مضت
واليوم تمضى القدس ، والجولان

مدن مضت بالأمس خلف حدودنا
وأخاف أن يمضى غداً لبنان

الجزائر ١٩٨٢/٤/١٩

النورس على سواحل الشمال

والتقيننا .. والثلج يهمل علينا
وجناحانا .. رفرفات عناد

تضرب الريح ، والرياح عوات
مرهقات ، والموج كالأطواد

ياصديقى ، مهاجرين التقيننا
فى بحار الشمال بعد البعاد

رحلتى لم تزل ، ودربى طويل
وعلى الدرب أغنياتى زادى

ياصديقى ، مازلت أحمل جرحاً
ينزف النور من صميم فؤادى

حملتني الأيام فوق احتمالي
ورمت بي - حيران - في كل وادي

باحثاً عن ذاتي ، وعن أمنياتي
لاهنثاً بين واقعي ، ومرادي

أيها النورس الحبيب بأعماقي
نار ، تمور تحت الرماد

وانفعالات خبأتها عيون
ترمق الأفق ، جامدات ، صوادي

ترقب الآنبي ، في غد قد تواري
خلف أفق مموء الأبعاد

دمعها قد تجمد الحزن فيه ،
وأسى أمة العروبة بادي

همها جرح - ماله من شفاء -

دائم النزف ، دائم الاتقاد

قدرى أن أكون منها ، وأمضى

حاملا جرحها .. وما من حياء !

ها هنا قد أتيت أحمل جرحى

.. وأباهى .. بما بنى أجدادى !!

أحمل العز فوق ظهري تواريخ

تسامت بأروع الأمجاد

يا بلاد الشمال جدى فرعون ..

وجدى الرشيد .. وابن زياد

وأنا .. ا من أنا ؟ وما حاضرى ؟

.. يوم جريح ، وخطوة فى ارتداد

آه يا صاحبي بعينيك نور
دافىء الومض من سماء الوادى

يحمل الذكرى من ضفاف تناءت
عن عيوني ، ولم تغب عن فؤادى

مصر فى قلبى ، فى دمي فى ابتسامى
فى انفعال الأعصاب فى إنشادى

ها هنا مصر أغنيات حضارات
أنا منصت لها فى اعتداد

يكبر الغرب لحنها ، وصلداها
ويرى ظل أمسها فى امتداد

هل تعيدون يا كنسنة مجداً
ضائعاً فى الصراع والأحقاد ؟

مصر .. يا مصر أرجعي الخصب
للعرب فأياهم حصاد القتاد

مصر .. يا مصر أرجعي المجد ، إنا
قد سئمنا الحياة مثل الجمد

أيها النورس الحبيب التقينا
وجناحك لحن عشق معاد

ويعينيك ذكريات صباى
العذب ، نور يضيئ ليل البعاد

ظل أمسى الجميل فيها ، وجهلى
وأمانٍ جديدة الميلاد

وخطاى الأولى ، وكنت تراها
عائرات على ثرى بورفؤاد

ها هنا فى الميناء دمع ، وفرح
ومناديل لَوَحَت ، وأيادى

وأنا واقف ألَوَّح للمجهول
وحدى ، وللبعيد أنادى

وصفير السفين ينذر بالرحلة
فى أبجر من الأمجاد

وعلى الشاطئ الغريب تلاقت
ذكريات أيقظتها من رقاد

فكأنى قد عدت فى لحظة
اللقيا لبيتى ، ومرفأى ، وبلادى

ميناء كاليه فى شـ

هسيخ

يخادعني قولك المغرضُ
فأسمع منك .. ولا أعرضُ
فكيف اتبعتك ؟
كيف قبلت الذي أرفض
وكيف مشيت كما قد مشي
سواي .. بموكبك الزائف
خطاي .. خطي خائف
وعيناي زائغتان بليلك
ترتقبان سني يومض
وحين يلوح لعيني ضوء الحقيقة
عند المدى ..
أغمض ..

لماذا اتبعتك ؟
كيف اتبعتك ؟

كيف رميت التواريخ ؟
كيف نزعنت جذورى التى تبتدى عندها
بداية كل البدايات
واستسلمت
إرادة من لا يلين لما تفرض
وكيف خدعت ؟
فعاهدت من ينقض

أجل ..
ذا زمانك
تأتى به .. وتسود .. وتستعرض
وتملؤه بالأراجيف
- هذا زمان الأراجيف -
يغفو به الصدق .. لا ينهض
أجل
ذا زمان التوجس
هذا زمان الخداع

لكل امرئ فيه وجهان
وجه تقنع بالبسمات
ووجه تذمر تحت القناع
هو الزمن السوق نحن به نشترى ونباع
وفيه المبادئ
- يامبدئي -
سلعة تعرض

أغنى ..
لعلّي أستنهض
لعلّي أكشف ما يختفي
لعلّي أفرق بين الذي يستحب
وذاك الذي ييغض
لعلّي أفيق
فأخرج من موكب التائهين
وأفتح عيني
أشبعها بضياء الحقيقة

كى ما أشع
فأوقظ من يغمض
فإن كنت صدقت قولك يوماً
فبى حاسة تنبض
لها قدرة الكشف حين تفيق ، وحين تثير لظى ثورة تريض
وإن كان هذا الزمان زمانك
ها هو ذا هارب يركض
وتبقى التواريخ ..
والأزمن الآتيات لنا ..
تومض

بور سعيد ٩٠/٥/١٦

عاصفة

لا هــث خطوى ، وفى أذنى
صمتك الثرثار يقلقنى

ظامئ ، والمهل فى قدحى
جائع ، والجذب فى سكنى

أغمـد العينين ، مرتجفاً
فى يدى ، كى لا أرى محنى

فأرى فى الكف ، وجهك فى
هالة صفراء من حزن

بانكسار الهدب يرمقنى
وعتاب زاد من شجنى

حبنا ليل بلا قمر
وانتظار الفجر أرهقنى .

فاخلعنى عنك الظلام لكى
يستفيق الدهر من وسن

والشمى عينىّ واحتضنى
نظرة تهفو إلى وطن

واجمعينى - أنت منقذتى
من مآهات تبعثرنى

لا تطيلي الصمت ، وانفجرى
صرخة هوجاء تبعثنى

صرخة تحيى المسوات إذا
أطلقت فى مسمع الزمن

واعصفي ريحاً مدممة
بهزيم ضج في بدني

إنني أشتاق عاصفة
للمدى المنشود تحملي

فلقد أمسيت منسحقاً
باحتضار الريح في مدني

الاسكندرية ١٩٧٥/٢/١

موسيقى

توشك الليلة أن تمضى .. ولا تمضى الثواني
ما الذى قد أوقف الوقت ..
وماذا بدل الأزمان من حولي ..
.. وأبعاد المكان

إنه (موزار)
هذا الساحر المبهر ..
كيف استطاع أن يمزج أزماناً بأزمان
وأن ينقل فى لحظة صفو من مكان لزمان
يقبل اللحن رفيفاً .. وشفيفاً
ذلك القادم ينسل بأعماقى ..
ويسرى فى دمي .. يحملني فوق العنان
ويعيد الأمل لى - إن شئت -
أو يعبر بى ، عبر مسافات

الى كل الجهات
وهو السحر الذى يرجع لى الماضى الذى مر... وفات
والذى يحملنى للمدن الأبعد عن قدرة خطوى
والتي قد عشت فيها ذكريات

تلك موسيقى .. أم السحر النبيل ؟
ما الذى فيها من الإعجاز ..
والقدرة أن تفعل فينا المستحيل ؟
ما الذى يجعلنى إن هل لحن (السيد الدرويش)
أخطو عند كورنيش عروس البحر ..
بنت اسكندر الأكبر
معشوقتنا .. الاسكندرية
ما الذى يرجع لى فى صوت (إيدير)^(١)
حكاياتي على سفح الجبال البربريه ؟

(١) إيدير : مغنى جزائرى قبائلى يغنى باللغة البربرية

ولماذا كلما صافح سمعى صوت (ميراي)^(١) أرانى
صاعداً فوق دروج (المونمارتر)^(٢)
وإذا ما شدت فيروز أشعر
بشذى لبنان كالضوء المعطر

.***

لا يعود الأمس إلا عبر لحن
حينما أغمض عيني
ويمر اللحن منساباً لأعصابي
يستدعى إلى الزمن الماضي
وتستدعى بلاد
بجناح اللحن تطوى الأرض
يأتى عرش بلقيس
وتأتى شهر زاد
لا يعاد الأمس إلا عبر لحن يستعاد

بور سعيد ١٩٩٠

(١) ميراي : ميراي ماثيو MEREILLE MATHIEU المغنية الفرنسية الشهيرة .

(٢) المونمارتر : حي المونمارتر بباريس MONTMARTRE

— ما أروع ذياك الوهج —

البرق .. ووجهك
ضوء ان اجتماعا
والتمعا
خطفا بصرى .. قلبى .. عمرى

البرق .. ووجهك
نوران امتزجا
فاختلج القلب العاشق .. وابتهجا
والشباك المفتوح
ورقات العشق المتدفق من عينيك الى عيني
وأنت تطلين ، وتثال النظرات الخصبة
- يورقها المطر المنهل على أيامى -
فتبث حوالى الأرجا

والشارع خالٍ
من كل المارة ليس به إلا خطواتي
إلا نظراتي .. تخفى في جراتها الحرجا

(يخلو الشارع في هذا اليوم الممطر
يخلو من خطوات تجبن حيث تسير
وأقدام لا تعرف سكتها
يثقلها اليأس .. وبرهقها
يسقطها الخوف .. ويخنقها
هل يوماً يوقظها الأمل الكامن في الأعماق .. فترتفع ؟
هل يوماً ستدوس الخوف .. وتندفع ؟)

يخلو الشارع في هذا اليوم الممطر
والمطر المنهل على أيامي لا يروى ظمأى
لا يروى ظمأى إلا العشق المنهل
من العينين العاشقتين

وليس يضيء بأيامى إلا البرق الوامض
من وجهك منبلجا
يا عشقا يتوهج فى أعماقى
ما أروع ذياك الوهجا

بور سعيد ١٩٩٠

أغنية الحقيقة

تكاد تختنق الأنفاس في رئتي
شوقاً للحظة كشف يا محيرتي

من يسقط الستركي يبدى لأعيننا
ما قد تخفسي طويلاً خلف أقنعة

هذي يدي ، كلما امتدت لتزعجها
شئت ، وذابت مع الأنات أسئلتي

لك ارتحلت وقلبي صار أجنحة
ليست تفر ، وأضلاعي ، وأوردتي

لك ارتحلت ، ومذ كان الرحيل ، أنا
لم أنتقل من مكاني قيد أنملة

تدور بي الأرض ، لا أدري لأي مدى
تمتد نظرتي العشواء ، أو جهة

مازلت في موضعي ، فالشك قيدني
وبث في مسمعي ، أصداء هممة

تخوف النفس من ريح مدمرة
وتبعث اليأس في رفات أجنحتي

ألقيت في الدرب أشعاري ، وفلسفتي
وجعت أسأل شيئاً فوق مقدراتي

أن أرشد الليل عن عشاق أنجمه
وأخبر البحر عن أنات لؤلؤة

أن أشعل الضوء للسايرين في عمه
على طريق ، بقلب الزيف ، موغلة

وأن أفتش عن أشياء تائهة
لكى أعيد أساميها الى لغتى

وأن أبدد أوهاماً مكثفة
لكى أدل على عينيك أزممتى

بعيدة أنت عن عينيّ فى زمن
من الضلال ، ومن أيد ملوثة

الظلم من جنيتها ، والعدل مختنق
بها ، ونورك تخفيه بترهة

بعيدة أنت عن عينيّ ، وأقرب من
جبل الوريد ، إلى ذاتى المحيرة

أراك فى لحظة الإيمان عن كذب
نوراً يضئ حنايا النفس بالثقة

ولحظة الشك ، تغشى النفس عتمته
فتختفين ، بأسداف مكثفة

أكاد أدرك سرّاً كان مستتراً
فى داخل النفس لم تكشفه تجربتى

غابت عن الأعين الحيرى ملامحه
لما رنّون لآفاق موهمة

تكشفت حجب من فوقها حجب
فى لحظة من صفاء النفس مشرقة

عرفت نورك ياعشقى وملهمتى
وغايتى ودليلى نحو معرفتى

أنت السبيل ، وأنت النور يرشدنا
على الطريق لغايات مقدسة

بقلبيَ النور ، نور الحق يغمرني
وينبت اللحن رقفاً على شفتي

وفي يميني كتاب عنك معجزة
فيه الضياء ، وفيه حل معضلتني

يانور عينيك لما لاح مؤثلقا
كانت إليه تسايحي وأغنيتني

الجزائر ١٩٨١/١٠/٥

العشق بعث جديد

تفرأيامنا منا .. وقد ركضا
زماننا ، والردي في دربنا ريبضا

نسير ، لا غاية تبدو لأعيننا
ونُستحث ، ولسنا نعرف الغرضنا

وفي عيونك - مد أقبلت - أسئلة
تنور ، فيها بريق الرفض قد ومضا

لا تسأليني فإني بتّ منطويا
أضم حزناً ، وخوفاً فيّ قد نبضا

ولم تزل خطواتي في ترددّها
ولم أزل أرتضى كل الذي رُفضا

أنا ... سكون الرياح الهوج فى زمن
يشور فيه نسيم الصيف معترضاً

فهل مجيئك لى بعث سينشرنى
ويشعل العشق فى ذاتى .. لتتفضا

بور سعيد ١٩٨٤/٨/٣٠

حكايتنا

وكان اللقاء .. وألقيت بين
يديك حياتي .. وشعري كله

وكان اللقاء .. وسرنا معا
نتحدى التحدي بأصعب رحله

فهل تذكرين احتراق النفوس
بدرج تملؤب عليه الأهله ؟

وهل تذكرين اندلاع الصراع
وكيف اكتوينا به كل ليله ؟

وكيف عشقتك ؟ ماذا عشقت
بعينيك غير براءة طفله ؟

تعانى معى من عذاب الطريق
وزادى عليها .. وزادك .. قبله

أتيت وكان معى من هناك
حكايًا عن الحب .. والأصدقاء

وشعر قديم .. وظل لقاء
على جانب بضفاف المساء

ليالى كانت هناك ، وكان
مع الليل يجلو الهوى والغناء

أتيت .. وفى عمق النيل يجرى
ويمنح قلبى نبض العطاء

كأننى ما جئت إلا إليك
لأقتات من مقلتيك الضياء

وأن الأوان لأحكى كيف
تلاقت مع الحب أيامنا

وكيف - على الدرب - كانت خطانا
تسير وتهرع نحو المنى

وكيف اصطبلينا عذاب الطريق
وسارت على الشوك أقدامنا

صراع المخاوف فى عمقنا
وفى النفس تصرخ آلامنا

مشينا طريق التحدى معاً
تحت الخطى فيه أحلامنا

وأن الهوى يصنع المعجزات
فيصمد للخوف إقدامنا

عشقتك فى رحلتى واغترابى
يبدأ تستريح عليها يدى

وعينين يغفو الهوى فيهما
وجفنين بينهما مرقدى

عشقتك حين احترقنا معا
وحين التقينا بلاموعد

وحين قهرنا المصاعب حين
وصلنا معا لضاف الغد

وحين بلغنا حدود الأمان
بعيداً عن الخوف والحسد

وصرت لي الدفء ، صرت الرفيق
وجئنا معا لربي نائيه

أغنيك شعري ونجتري ذكرى
ونحلم بالفرحة الآتية

أما زلت لم تفهمي شاعراً
أحب بك الطفلة الصافية ؟

بكل انفعال الطفولة فيك
وثورة غيرتك الطاغية

وهمسك بالحب في رقة
تذيب ، ولمستك الحانية

ودمعك حين يسيل إذا
غضبت ، وغضبتك الباكية

وأن الآوان لكى تتغنى
وتهتف باسمك كل خميلة

ويعرفك النجم .. موج البحار
وتشدو لك النسمات العلية

وتعرف كل الدنيا أن عمري
وشعري كانا لعيني (فضيله)

الجزائر ١٩٨٢/٤/٢٣



===== اغنيه لحب جديد =====

فى يدك الدفء .. والرغد
وأنا .. مازلت أرتعد

حائراً .. حتى متى ، وأنا
لانفعالات الهوى أئد ؟!

لمتى .. والريح تحملى
كيفما شاءت فأبتعد ؟!

هل أتيت الآن أمنية
لى فى أفيائها بلد ؟

تحتوينى بعدما انتشرت
خطواتى ، واختفى الأمد

فى فراغ كان يسحبني
وأنا فى قفـره بـدد

قد أتيت الصفو ، والنغم
العذب ، والفجر الذى يقـد

ووعوداً فوق أجنحة
من خيال ، بالمنى ترد

وابتسامات تبشرنى
بحياة كلها رغد

وحديثاً من منابعه
سلسل الأحلام يطرد

حبك الوعد الذى انتظرت
ضوؤه عيناي ، والورد

حبك الإشراق ، والزمين
الحلو ، والورد الذى أُرِدُّ

قد محوت الصمت من عمرى
وجعلت الليل يتعدد

بترانيم على شفة
بجلال الحسن تتقد

واختلاجات تمور بها
الروح ، والأنفاس ، والجسد

آه يا إبداع أغنية
قد شداها شعرك الغرد

من ثنايا خصلة ثملت
بأعاجيب الهوى تعد

عندما رقت - تراقصها -
نسمة من جنة تفد

بالأمانى العذاب سرت
وبها الأفراح تحتشد

كل مافيك ازدهى ، وأرى
حسنك القدسى ينفرد

ولقانا فرحة ، وبها
من هجير البعد نبتد

أقبلى يامنتهى أملى
بك يحلو حاضر ، وغد

الاسكندرية ١٩٧٥/٢/١٤

مجنون ليلى

ضممتك .. واندلاع الشوق
جُنّ ، فبدد العقلا

ورحت أعب فى شغف
رحيق شفاهك الثملى

وأستاف من الجيد
الأسيل ، الورد والفلأ

وقلت : أحب عينيك
ونوراً منهما هلاً

وأعشق فى محياك
القسيم ، العز ، والنبلا

وفجراً رائع القسمات
فى بسماذك الجذلى

ولما اشتد بى وجد
على أعصابى استولى

همست اليك : أهواك
فقلست برقة : كلا

صددت ، وقلت لى : اذهب
لمن أحبتها قبلا

ولما تعلمى أنى
نسيت بحبك الكلا

وأن غرامك المجنون
لم أشهد له مثلاً

عذاب الحب شينى
وقلبى لم يزل طفلاً

يتوق لكل فاتنة
ويغدى الأعين النجلا

يفتح بابه للعشق
يطلب دائماً وصلاً

فينعم بالهوى حيناً
ويطعن - تارة - ختلاً

وترهقه طريق العشق
- ترهقه - وما ملأ

أحبك ياربياً بابتسام
"حب" قد حلاً

ويا عمراً ، يزف إلى
وجودى الفرحة مخلصاً

ويا نجمما بهي الومض
زان بسحره الليلا

أحبك ، والهوى صعب
وكننت أظنه سهلاً

أحبك ، فاعذريني إن
بدا الميزان مختلاً

حماقاتي ، حماقات
الذي بالحب قد ضللاً

وعذري في الهوى أني
أنا المجنون ... يا ليلي

الجزائر ١٩٧٨/١/٥

وقفقة على أبواب الناصرة

على كاهلى قد حملت الخطايا
وجئت إليك بقلب جريح

ووزرى ينقض ظهري ، وعزى
من السفر المر ، أمسى كسيح

وكم طال موتى ، بأحرف صمتى
فهل فيك بعث لصوتى الذييح

أتيتك ، أطرق بابك ألفاً
لأدخل قلبك كى أستريح

فهلا فتحت لى الباب ، حتى
أقبل عندك وجه المسيح

أتيتك ، أحمل حملاً ثقيلاً
ومجداً ثقيلاً ، وذكرى تنوح

وعمرأ من الليل ، فيه تقتل
كل ذبالة ضوء تلوح

يحيط بى الموت ، والمستحيل
ورائحة القهر حولى تفوح

ويرهقنى اليأس فوق الطريق
ولكن بعمقى كبر جموح

فأبكت يأسى .. وأشمع صلباً
ولست بما فى ضمير أبوح

حلمت بأنى بين ذراعيك
وجه يعودك بعد النزوح

ويزرع زيتونة فيك ، يطلق
روح الحقيقة بعد الرزوح

وأنى أتيتك روحاً تعانق
فيك بقاياك ، تأسو الجروح

وتبعث فيك السلام الذبيح
وتنشر فوقك فجراً صبيح

وأنى .. وأنى .. ولكنه حلم
بالمنى فى زمان شحيح

الاسكندرية ١٩٧٤/٨/٣٠

لقيا لحظة

صوتك الشاحب ، يجثو في دمي
وعلى صدر ظنوني يرتدى

طاوياً ذكرى غرام ، ذبلت
حوله أزهار أحلى موسم

وحكايات لنا غامضة
كم رويناها ، ولما تفهم

جنباً كان .. وكنا مثله
صورة باهتة ، لم تُرسم

كان حلماً خادعاً ، ثم انتهى ،
وبكفينا بقايا الحلم

عدت ، والسحر الخريفى الذى
قد بدا فى وجهك المستسلم

لفنى لما التقت أعيننا
ثم أغفى فى سكون ملهم

خافت الومض ، نقى الحزن ، فى
صمته روعة صمت الأنجم

باعثاً رعشة حب فى دمي
طابعاً قبلة شوق فى فمي

نلتقى الآن ، فتمتد يدي
لك ، لهفى ، بانفعالات ظمي

فخذيها ، تلمس النور الذى
فى محياك قسيم المسيم

واجذبيها من زحام مائج
باضطرابات الرؤى ، ملتطم

وجهك الهاديء - يا محبوبتي -
منقذى من شارع مزدحم

بوجوه نائرات من ظما
وعيون غرزت فى أعظمى

باحثات فى عما خبات
كبريائى خلف صمت معتم

صوتك المرتعد .. العائد من
هوة الأمس ؛ وتيه الندم

عاد ... والحب الذى كان لنا ،
لم يزل وهماً .. كظل العدم

وتلاقينا ، وفى أعيننا
لهفة تخفى شحوب الألم

وافترقنا .. بعد لقيا لحظـة
لم تزل تبكى بعمري المفعم

وبأعصابى لظى محـتدم
باختلاجات صدك المبهـم

الاسكندرية ١٩٧٥

رحلة

بين ضلوعي مخاوف ، وعلى
فمي نشيد محطّم النغم

حببتي ، ما الذى سأكتبه
عن خطوة أسرعت بلا قدم

تجّرى وراء المنى ، فتوقفها
أشياء لم يدر سرّها قلّمي

لا تسأليني ، فلست أعرفها
وسرها فى غياهب العدم

بعيدة لم تزل مـــــــــــــــــدائنا
وخطوتي في الطريق تنتحر

أمضى .. فقلوبى متى سأبلغها
قد طال دربى ، وأسرع العمر

ضعت غريباً وفي مدائننا
تساقط الزهر ، واختفى القمر

هل من لقاء على مشارفها
يوماً ؟ فقد ملّ خطوتي السفر

هناك ميعـــــــــــــــــادنا ولم أزل
أمضى وحولى عواصف الملل

أسير وحدي مغامراً ، وأنا
أرى بعينيك باقتي أمل

نقاء عينيك في مغامرتي
زاد ، ونور أضواء لي سبلي

هما الأمان الذي يلوح على
درب بنار الظنون مشتعل

* * *

مازلت تقسو عليّ يا زمناً
عاندته دائماً وعانيدني

وها أنا في الطريق مرتحل
بالرغم مما يكيد لي زمني

أمضى ، لألقاك في مدائننا
لنزرع الحب في ربي المدن

ومن بعيد أرى مداخلها
تلوح لي في المدى ، وتجذبني

الاسكندرية مارس ١٩٧٤

المحتويات

٥	تقديم - بقلم الشاعر الكبير فاروق شوشة
١٣	توهج
١٧	ظماً
١٨	عندما نعشق باليلى
٢١	انت التى تكسبين الجمال جمالاً
٢٤	الطريق إليك
٢٨	النورس تقبل كل شتاء
٣٤	السقوط
٣٨	عودى بابيروت
٤١	فى الطريق للمسجد الأقصى
٤٦	بكائية لمدن عربية
٥٣	النورس على سواحل الشمال
٥٩	مسيح
٦٣	عاصفة

- ٦٦ _____ موسيقى
- ٦٩ _____ ما أروع ذياك الوهج
- ٧٢ _____ أغنية للحقيقة
- ٧٧ _____ العشق بعث جديد
- ٧٩ _____ حكايتنا
- ٨٧ _____ أغنية لحب جديد
- ٩١ _____ مجنون ليلى
- ٩٥ _____ وقفة على أبواب الناصرة
- ٩٨ _____ لقيا لحظة
- ١٠٢ _____ رحلة

للشاعر تحت الطبع

- ١ - المقبلة فى حالات الحب (ديوان شعر)
- ٢ - عودة الثورس (ديوان شعر)

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٩٩٢ م

رقم الايداع بدار الكتب ٧٥٠٦ - ٩٢
الترقيم الدولي 8 / 014 / 239 / 977
الإخراج الفني المستقبل للطباعة والنشر ببورسعيد ت : ٢٤٠٩٧٨

الناشر
دار المستقبل للطباعة والنشر
ص . ب : ١٢٨٩ بورسعيد
ت : ٢٤٠٩٧٨

الشاعر فى سطور عربية



أتيح لى أن أقرأ الديوان .. وقد قرأته وأعجبت به .. وأشجعك على نشره .

الشاعر العربى الكبير / د . غازى القصيبي
المملكة العربية السعودية

لقد كان رأيى فى شعرك أنه نابع من نفس شاعرة حقاً تمتلك أهم وسائل الشعر الحقيقى الحس الصادق .. اللغة الشعرية لفظاً وتركيباً ومعنى .. فأنت شاعر حتى لو تخلّيت عن الوزن والقافية شاعر بآتم معنى الكلمة لسيطرتك على جميع الأوزان حتى التى يعجز عنها كبار الشعراء ..

الشاعر والأديب الكبير / د . نور الدين صمود
تونس

فى زمن نفتقد فيه الشعر الأصيل . يملؤنا صوت سامح درويش بالثقة واليقين ويجعلنا نردد معه :

فمت واقفا

ذاك أكرم من أن تموت ووجهك منك

وبريق عيونك منطفي

ويظهرك آل انحناء

... وينهمر

الشاعر الكبير / فاروق شومط
مصر

Bibliotheca Alexandrina



0258502